

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 62 64 .

لا محالة كأنه قيل ليس بي شيء من الضلال ولكني في الغاية القاصية من الهداية ومن
لا ابتداء الغاية مجازا متعلقة بمحذوف هو صفة لرسول مؤكدة لما يفيدته التنوين من الفخامة
الذاتية بالفخامة الإضافية أي رسول وأي رسول كائن من رب العالمين أبلغك رسالات ربي
استئناف مسوق لتقرير رسالته ووتفصيل أحكامها وأحوالها وقيل صفة أخرى لرسول على طريقة
أنا الذي سمتني أمي حيدر وقرء أبلغكم من الإبلاغ وجمع رسالات لاختلاف أوقاتها أو لتنوع
معانيها أو لأن المراد بها ما أوحى إليه وإلى النبيين من قبله وتخصيص ربوبيته تعالى به
فإن إليهم تعالى رسالته تبليغ هو الذي الحكم لعل للإشعار للعالمين عمومها بيان بعد E
ربوبيته تعالى له E من موجبات امتثاله بأمره تعاليتبليغ رسالته تعالى إليهم وأنصح لكم
عطف إلى أبلغكم مبين لكيفية أداء الرسالة وزيادة اللام مع تعدي النصح بنفسه للدلالة على
إحاطة النصيحة لهم وأنها لمنفعتهم ومصلحتهم خاصة وصيغة المضارع للدلالة على تجدد نصيحته
لهم كما يعرب عنه قوله تعالى رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا وقوله تعالى وأعلم من أنا ما
لا تعلمون عطف على ما قبله وتقرير لرسالته E أي أعلم من جهة أنا تعالى بالوحي ما لا
تعلمونه من الأمور الآتية أو أعلم من شئونه D وقدرته القاهرة وبطشه الشديد على أعدائه
وأن بأسه لا يرد عن القم المجرمين ما لا تعلمونه قيل كانوا لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب
قبلهم فكانوا غافلين آمنين لا يعلمون ما علمه نوح عليه السلام بالوحي أو عجبتكم أن جاءكم
ذكر من ربكم جواب ورد لما اكتفى عن ذكره بقولهم إنا لنراك في ضلال مبين من قولهم ما
نراك إلا بشرا مثلنا وقولهم لو شاء أنا لأنزل ملائكة والهمزة للإنكار والواو للعطف على مقدر
ينسحب عليه الكلام كأنه قيل أاستبعدتم وعجبتكم من أن جاءكم ذكر أي وحي أو موعظة من مالك
أمورك ومربيكم على رجل منكم أي على لسان رجل من جنسكم كقوله تعالى ما وعدتنا على رسلك
وقلتم لأدل ذلك ما قلت من أنا أنا تعالى لو شاء لأنزل ملائكة يندركم علة للمجدء أي ليحذركم
عاقبة الكفر والعاصي ولتتقوا عطف على العلة الأولى مترتبة عليها ولعلكم ترحمون عطف على
العلة الثانية مترتبة عليها أي ولتتعلق بكم الرحمة بسبب تقواكم وفائدة حرف الترجي
التنبيه على عزة المطلب وأن التقوى غير موجب للرحمة بل هي منوطة بفضل أنا تعالى وأن
المتقي ينبغي أن لا يعتمد على تقواه ولا يأمن عذاب أنا D فكذبوه فتموا على تكذيبه في دعوى
النبوذة وما نزل عليه من الوحي الذي بلغه إليهم وأنذرهم بما في